# خذ للحياة سلاحها وخض الخطوب ولا تهب

**بقلم؛ أحمد أبي عبد اللّه**

إستيقظت الصحافة الجزائرية في الآونة الأخيرة على أخبار تحمل في طياتها تهليلا بقدوم الجيش الأمريكي إلى الجزائر واتخاذ مراكز وقواعد عسكرية لصحرائها لمواجهة "الخطر الأصولي" زعموا و "الجماعات الإرهابية" يقصدون بذلك المجاهدين الغرّ الميامين - قبّحهم الله وما قالوا - وقد شاعت هذه الأخبار وسط سكوت تامّ للطبقة السياسية المتعفنة... طبقة المخامر والكازنيوهات، والجيش النظامي الإنبطاحي الذي لم يبق في جعبته إلا أوسمة العمالة والخيانة يوزعها على جنرالات الموز وضباط الكرطون حسب درجة الكحول وفيروس "الآش إي في" في دم أحدهم... وأرقص يا قرد في دنيا العجائب!!

أما عداؤنا لأمريكا فلم يبدأ اليوم أو بعد غزوة نيويورك وواشنطن المباركتين ومن شك في ذلك فليسأل التاريخ عنّا يوم كان جورج واشنطن يدفع الهدايا والضرائب مقابل مرور سفينة بحوض البحر الأبيض المتوسط وإنّ غدا لناظره لقريب...

وليعلم القاصي والداني أنّ عهد الإنبطاح قد ولّى وأنّ صوت الجهاد قد دوى {قاتلوهم يعذبهم اللّه بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب اللّه على من يشاء واللّه عليم حكيم}، وإنّا إن شاء اللّه ملبّون النداء لنمحى عار الذل عنّا ونبنى أمجادنا على أشلائنا وجماجمنا.

عهد قطعناه مع اللّه ثم مع إخواننا الذين سبقونا بالإيمان والشهادة نحسبهم واللّه حسيبهم، ولتعلم أمريكا أو عملاؤها أنها تواجه إخوان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الذين آمنوا به ولم يروه وأحفاد أبى بكر وعمر وخالد وسعد وطارق وعبد الرحمن الغافقي ومحمد الفاتح ونعم الأجداد، قوم يحرصون على الموت كما يحرص الأمريكان على الحياة، شباب أجسادهم فوق الأرض وأرواحهم معلقة بالعرش، فتية يحملون رؤوسهم على أكفهم يبتغون الموت مظانّه طمعا فيما عند اللّه، بعدما زهدوا فيما أيدي الناس، لأننا بكل بساطة أمة لا توسط بينها إما لنا الأمر وإما لنا

القبر، وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء ألا نامت أعين الجبناء...

نقول هذا والأخطبوط "الصهيو - صليبى" قد أحكم قبضته على أمّة التوحيد من المحيط إلى المحيط، وأثخنها جرحا وأدمى قبلتيها وأجهز على خيراتها ومقوّمات حياتها بتواطؤ حكّام فجرة كفرة، عملاء جهروا بعمالتهم بعدما رقّوها إلى صداقة وتعاون ليسهل تمريرها على شعوبهم المغلوبة على أمرها والمنهكة في معركة الخبز ولقمة العيش المصطنعة، بعدما نجحوا في إبعادها عن دينها ورسالتها، واختزالها في أجهزة هضم وكائنات تصفيق لكل ناعق خائن كذوب واللّه المستعان، جزاء وفاقا لتخليها عن الجهاد في سبيل اللّه مصداقا لقوله تعالى: {إلاّ تنفروا يعذّبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضرّوه شيئا واللّه على كل شيء قدير}.

وأيّ عذاب أشدّ من تسلّط أحفاد القردة والخنازير على أحفاد الصحابة والتابعين، وأسعد الأمّة إلا من رحم اللّه وقليل ما هم من أصاب عندهم خدمة أو حاز عندهم رضى بعد دفع أرض وبيع عرض لمن كنّا نبيعهم يوما في أسواق الحمير، لأنه لا سوق للكلاب عندنا ولا ثمن... وتلك الأيام نداولها بين النّاس.

إلاّ أنّ هذه الأمّة مرحومة والخير لا ينقطع منها حتى يقاتل آخرها الدجّال، وهاهو بصيص الأمل يلوح في الأفق مع بداية العودة إلى الدين - بعد فشل الإيديولوجيات المستوردة - وإلى الجهاد في سبيل اللّه بعدما خيّبت آمالنا المناهج البدعيّة والانبطاحيّة.

ومن أفغانستان جوهرة الأمة كانت البداية... وما العراق الشّامخ بالنهاية... وفي أراضينا للكفار وعملائهم المرتدّين من المقابر ما فيه الكفاية...

وقد آن الأوان لروما أن تنزع عنها الصّليب وتتزّين لقدوم الفاتحين الجدد مرورا بالأندلس وبلاط الشهداء وفييّنا والقسطنطينيّة التي لا يزال يشدّنا إليها حنين يكبر في صدورنا يوما بعد يوم ووعد رسولنا صلى اللّه عليه وسلم لا يكذب عندما قال وهو الصادق المصدوق: (إن اللّه زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها).

فهل آن الأوان لشباب الإسلام أن يشمّروا على ساعد الجد والإجتهاد، جدّ عنوانه سيف يقطع دابر الكافرين وعملائهم المرتدّين، واجتهاد في العودة إلى الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قولا وعملا، ويدعوا عنهم سبل الناعقين من روّاد الأحزاب والدّجل والنفاق الذين لا ينفع معهم إلا السّيف، أما إضاعة العمر في شبابيك الذل وطوابير المهانة من أجل لقمة العيش أو طلب توظيف حقير فليست من شيم العظام بل هي سمة العبيد وهو ما يأباه هذا الدين لاتباعه، وهل دانت مكّة لرسول اللّه صلى الله عليه وسلم إلا تحت ظلال السيوف - بأبي هو وأمي - وقد دعاهم عشر سنين ونيف إلى كلمة واحدة لا إله إلا اللّه، فلم يجد منهم إلا السخرية وسل الجزور.

وهل ملكنا فارس والروم بطلبات عمل توظيف أوّلها إذلال وإستصغار لصاحبها عندما يدّعي أنّ له الشّرف في الإتصال والكتابة إلى "السيّد" - عفوا إلى الزنديق - صاحب التوظيف أو قل الإستغلال على أصح تعبير، وهل نال المرتدّون وأعوانهم لقب السيادة إلا بتقاعسنا عن الجهاد في سبيل اللّه.

يقول الشيخ أسامة بن لادن حفظه اللّه ونصره: (إن الذين يريدون أن يحلوا قضايانا عبر هؤلاء الحكام الخونة العجزة قد خدعتهم أنفسهم وخادعوا أمتهم وركنوا إلى الذين ظلموا وضلوا ضلالا مبينا وأحسن أحوالهم أنهم عاجزون فاسقون، فينبغي على المسلمين أن ينصحوهم، فإن لم ينتصحوا فليحذروهم وليحذروا منهم، ويجب على المسلمين كذلك أن يتبرؤوا من هؤلاء الطواغيت، ولا يخفى أن التبرؤ من الطواغيت ليس من نوافل الأعمال، إنما هو أحد ركني التوحيد فلا يقوم إيمان بغيرهما قال تعالى: {فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّه فقد إستمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها واللّه سميع عليم}) إهـ.

فلا يغرّنكم يا شباب الإسلام بريق أسماء الرّاكنين إلى الطّواغيت، السابحين في أحضانهم الساعين لإضفاء الشّرعية على حكمهم الكفري الشّركي مقابل دراهم معدودة وثمن قليل يبيعون به آيات اللّه، نسوا اللّه فنسيهم، وأهانوا آيات الله فهانوا على اللّه وعند اللّه تلتقي الخصوم.

ولكم يا شباب الإسلام في المجاهدين في سبيل اللّه أسوة حسنة إن شاء اللّه فهم الطائفة الممدوحة المنصورة

بنصوص الوحي لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله، رضوا من الدنيا بالقليل حين تكالب عليها الناس، وجادوا بأنفسهم دفاعا عن دينهم وأمتهم حين بخل بأنفسهم الناس، لله درّهم حصن الأمّة الذي لا يهدم، وجيشها الذي لا يهزم، والحق ما شهدت به الأعداء، وميادين الشرف أكبر من أن تعرّف، من أندونسيا إلى الجزائر مرورا بالعراق وأفغانستان والفلبين وكشمير والشيشان، لا تسأل عن أبناء اليمن والحرمين أولئك أحفاد الصحابة الغر الميامين، وما خفي كان أعظم - على حد تعبير الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله ونصره - والأيام حبلى بالأحداث، أحداث تسر المؤمنين وتسوء الكافرين وعملاؤهم المرتدّين ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

فقرّي عينا يا مكلومة الأقصى، وطيبي نفسا يا جريحة الحرمين، وأصبري يا أماه فقد لاح فجر الحق مع فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم، أشداء على الكفار رحماء بينهم، يقطعون دابر الكافرين والمنافقين ويمسحون على رؤوس اليتامى ويخففون دموع الأيامى وينصرون المستضعفين، هم عذاب الله يسلّطه على من عصاه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوا الفضل العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين
وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن إهتدى بهديه إلى يوم الدين

*عن مجلة؛ الجماعة*
*مجلّة دوريّة تصدر عن الجماعة السّلفيّة*
*للدعوة والقتال بالجزائر*
*العدد الأوّل / ربيع الثّاني 1425هـ*

**تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد**

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info